ثقافة

واقع فن الانشاد اليمني في محاضرة لعميد كلية الاداب بصنعاء

صنعاء / سبأ :

استعرض عميد كلية الآداب بجامعة صنعاء الدكتور محمد عبد العزيز يسر واقع فن الإنشاد اليمني وطابعه التراثي النابع من البيئة والمناطق اليمنية في محاضرة أمس بصنعاء .

وتناول عميد الكلية في المحاضرة التي نظمتها وزارة الثقافة وجمعية المنشدين اليمنيين حول «الإنشاد وارتباطه بالعادات والتقاليد اليمنية», تناول خصوصية تكوينه النابعة من تأثير وطابع البيئة اليمنية في مناطقها المختلفة.

ونوه الدكتور في المحاضرة التي أدارها رئيس الجمعية علي محسن الاكوع بتنوع الموروث الفني اليمني بخاصة في طابعه الإنشادي وأهمية الحفاظ على فرادته وخصوصيته والعمل على توثيقه وحفظه من الضياع والتماهي مع ألوان الفنون الأخرى.

لأفتا إلى ما يلعبه هذا الفن من دور في التعريف باليمن في المحافل العالمية والدولية من خلال ما يمثله من لون متفرد يجذب إليه المهتمين والمتذوقين من مختلف مناطق العالم.. مشيدً بدور المؤسسات السباقة للعمل على توثيق هذا التراث الأصيل.

وفي الفعالية كرم اتحاد المبدعين العرب بالقاهرة ومؤسسة الإيمان للثقافة بمصر وزير الثقافة الدكتور محمد أبو بكر المفلحي ومنحه درع الإبداع على جهوده في نشر الثقافة وإعلائها على مستوى الوطن العربي والعالم.

كما كرم إتحاد المبدعين العرب فرع اليمن الوزير المفلحي ومنحه لقب المستشار للإتحاد, عرفاناً بدوره في خدمة الثقافة.

الحوثية أصولية متخلفة محكومة بوعي قبلي مذهبي

قدمت الحوثية في أدبياتها المنشورة وعبر القراءات المقدمة منها بين الحين والآخر، رؤية أصولية مخلوطة بنزعة عنصرية ومذهبية متخلفة ومنغلقة على الآخر، والآخر هو كل من يتناقض ولا يتطابق كليا مع أطروحاتها، وهذه القراءة هي التي جعلت من الحوثية حركة متطرفة إرهابية تبيح دم من يختلف معها. وجعلها لا تقبل التفاوض ولا المساومة، في أطروحاتها الفكرية والسياسية، وأي حوار أو مصالحة في قاموسها يعني التسليم بكل مطالبها أو القتال الدائم حتى النصر أو الموت.

نجيب غلاب

ولأن الأصوليات تتشابه فيما بينها عند تعاملها مع الواقع وهذا يجعلنا نرى أن الحوثية لا تختلف مطلقا من حيث الآليات العقلية التي تسيرها عن القاعدة، وان كانوا على طرفي نقيض من ناحية مذهبية، ولكن فهمهما للواقع وسلوكهما في التعامل مع الحياة متقارب مع فارق في أسلوب النضال وتحديد الأولويات.

فمثلا تتشابه الحوثية مع القاعدة في آليات التكفير، وتفسير الواقع العربي والإسلامي، ففيما يخص الحكم على الحكام سنجد أن كلتا المنظمتين لديها اعتقاد جازم أن الحاكم كافر، لأنه لا يعلن الحرب على الأعداء الكفار المنتهكين لمصالح الأمة، بل إن الحاكم يقيم علاقات معهم، ويقوم بمواجهتهم بأمر العدو، وعليه فإن ما ينسحب على العدو الأمريكي والصهيوني ينسحب على الحاكم، ومن يقاتل في صف الحاكم فهو صهيوني وأمريكي ودمه مباح، وهذه النظرة هي التي تدفع أعضاء القاعدة والحوثية لقتل المسلمين.

وهذه النتائج الكارثية في تفسير الواقع لكلا الحركتين لا تعتمدان على قراءة تستند إلى منهجية أو عقائد سياسية قابلة للتغيير بل على عقائد دينية، التنازل عنها يمثل في العقلية الأصولية أعلى مراحل الكفر وهذا يجعل اللقاء مع الحكام غير وارد في البنية الفكرية للأصولية المتطرفة إلا في حالة وحيده وذلك عندما يتم التسليم بكل مقولاتهم وإتباع نهجهم.

والأخطر من ذلك ان الحوثية ترسخ في عقول من يقاتل في صفوفها، ان الجيش في أغلبه يقاتل الحق والمذهب الذي ارتضاه الله لأهل الأرض، والمذهب هنا يمزج بين الزيدية بوجهها المتطرف والاثنى عشرية، وبالتالي فكل من يقاتل في صفوف الجيش ومن يؤيد الجيش من المجتمع هم في حكم الكفار، وهذا ما يجعلهم يسفكون الدماء بغدر وبدم بارد بل ويعتبرون قتل أي مواطن لا يؤمن بما يؤمنون قربة يتقربون بها إلى الله.

وهذا الفكر الماضوي المتخلف والسلوك المقاتل حتى الموت هو نتاج طبيعي لفكر أنتج في جبال ومناطق معزولة عن العصر والحياة، فالفكر الذي تستند إليه الحوثية ظل يعيد إنتاج نفسه عبر مئات السنين، وهذا الفكر ظل متخلفا عن التجديدات التي لحقت بالمذهب الزيدي، بل وحدثت انتكاسة مروعة للمذهب في هذه المنطقة، ومع التطورات المتلاحقة لم يعد هذا الفكر قادراً على التعامل مع العصر وحركة الواقع الجمهوري والمشروع الوطني فأصبح بعث الماضي حلاً وحيداً لإثبات الذات وفرضها على الآخر الدولة والمجتمع.

ومن جهة أخرى فان تبني العنف هو نتيجة عجز الحركة عن التفاعل مع المحيط الواسع المحلي والإقليمي والدولي بفكر منتج من القرون الوسطى، فالعنف والتعصب نتاج طبيعي لتناقض الفكر مع الواقع زمانا ومكانا.

مع ملاحظة أن من أسهم في تفجير الحركة ودفعها نحو العنف بتحدي وحزم في المرحلة التاريخية الراهنة، هو تأثر هذا الفكر بالنزعة الأصولية الثورية الخمينية، والدعم القادم من المراجع الشيعية، وكل حركة أصولية مغلقة على ذاتها ومعزولة عن العالم، إذا توفر لها الدعم اللوجستي على المستوى المادي والمعنوي، فأنها تتجه نحو العنف بقوة ودموية وتعمل على محاربة كل من يختلف معها ولا يتطابق كليا مع رؤيتها.

إلى ذلك ما عمق من أصولية الحوثية وضخ فيها الروح الإرهابية في مواجهة الآخر ورفض كل سلطة من خارجها، أن الوعي القبلي في المناطق التي تتواجد فيها الحوثية ما زال خاما، ولم يحدث أي اختراقات لهذا الوعي، واثبت الواقع ان اندماج الوعي الأصولي مع الوعي القبلي ينتج رؤية للإسلام متخلفة ومتعصبة وإرهابية وحاسمة في مواجهة الآخر، وحركة طالبان نموذج مثالي والحوثية هي النموذج الثاني في العالم الإسلامي في عصرنا.

وبمقارنة بسيطة بين حركة طالبان والحوثية سنجد تشابه إلى حد التطابق، مع فارق المذهب طبعا، ولكن نتاج الفكر والسلوك واحد في كلا الحالتين، ولو استطاعت الحوثية الهيمنة على أي جزء من اليمن فان أصولية طالبان ستنتج في اليمن ولكن بصورة مذهبية مختلفة إلا ان النتاج النهائي واحد.

وإذا كان الفكر الأصولي للسلفية الجهادية هو من أسهم في دفع الحركة الطالبانية نحو التفكير برؤية سياسية ثورية شاملة في بعدها المحلي والدولي، وادخل في سلوكها بعض التجديدات كتطور تقنية الحرب، فان الحركة الأصولية الشيعية الثورية الخمينية هي من تفعل فعل القاعدة في الحركة الحوثية.

هذه هي حقيقة الحوثية ويظل السؤال الشقي لماذا وجدت الحوثية من يتعاطف معها في الساحة اليمنية رغم أنها تشكل الخطر الأول للأمن القومي اليمني؟ قد يقول البعض أن المتعاطفين معها هم قلة، واتفق مع هذا الطرح لكن لنحاول تفسير هذا التعاطف.

لنبدأ بتعاطف بعض القوى الاسلاموية المختلفة مع الحوثية، هذا التعاطف تفسيره أن القوى الإسلاموية المسيسة في نهاية التحليل تحمل نفس الرؤية، ولكنها تلطفها بنكهة عصرية مخادعة، فكلا الحركتين تديران المعارك بنفس الآليات العقلية والحسم الفكري الصارم، وان اختلفتا من حيث التفسيرات المقدمة على مستوى الفكر العقائدي والمذهبي وعلى مستوى فهم القضايا المحلية والدولية وعلى مستوى آليات النضال، ولكن كلتيهما تتعاملان مع السياسية كعقائد دينية ولديهما نزوع منغلق مقاوم رافض متحد للآخر.

مع ملاحظة ان القوى الأصولية المتناقضة مذهبيا أو مصلحيا عندما تهزم عدوها الكافر سواء كان من دين آخر أو مسلم، فإنها تتقاتل فيما بينها قتال دموي يحرق الأخضر واليابس، وهذا ما حدث بعد ان هزمت القوى الأصولية الشيوعيين في أفغانستان، وما سيحدث في أي مكان آخر من العالم. فالأصولية لا يمكنها ان تتوافق إلا مع نفسها، مع التأكيد ان الزعماء في اغلب الصراعات تهيمن عليهم المكاسب وباسم الفكر الأصولي يتم سفك دماء الأنصار والأعداء، لذا عندما تتفق القيادات الأصولية فيما بينها على قسمة الغنائم فان الصراع يخبو ولكنه ينفجر بعد حين فالقوى النقية تكتشف اللعبة وتبني حركة متطرفة وتقاتل الجميع والقاعدة مثال بارز.

أما القوى الأصولية التقليدية المتخلفة والمتأثرة بالايدولوجيا الخمينية والمتعاطفة مع الحوثية، فأن مشكلتها أنها تحلم بالهيمنة على الدولة وتريد هزيمة القوى الأصولية الأخرى والقوى الحديثة، فالقوى الحديثة مثلا سواء كانت ذا انتماءات زيدية او شافعية أصبحت أكثر قوة ولديها مشروع وطني متماسك ينطلق من الدولة ويعمل من خلالها وفق رؤية معاصرة، وأصبحت هي صاحبت القول الفصل في اليمن الجمهوري، وهذا دفع القوى التقليدية لبث روح الكراهية لدى شباب المذهب الزيدي وتعمل على ادلجة المذهب الزيدي مجاراة للقوى السنية الاسلاموية، وهي تعمل على تحويل المذهب الى أداة في الصراع على المصالح وتدفع بجزء من الشباب إلى الحركة الحوثية، وهذه القوى هي في أغلبها انتهازية وسعيها محكوم بمصالحها المادية والمعنوية وتنطلق من بعد مذهبي منغلق وعنصرية مقيتة متناقض مع طبيعة الدولة الوطنية الحديثة.

المشكلة العويصة التي لا أفهمها وتفسيرها صعب عندي هو اندفاع بعض قوى الحداثية لدعم الحوثية، ومحاولة تفسير الواقع بما يبرر موقفها المتعاطف هي أشبه بالفذلكة وخداع الذات، فكيف يتعاطف المثقف المتنور مع حركة أصولية متخلفة تهدد مستقبل اليمن، ويمكن القول من باب التعسف أن موقف بعض المثقفين مرهون لرؤية سياسية لا تفقه طبيعة الصراع أو تم خداعهم أو أنهم غلبوا مصالحهم السياسية الآنية، والتفسير المنطقي ان بعض هؤلاء محكومون بالكراهية للحاكم والحقد أعمى والأعمى لا بصيرة له حتى وان حمل في رأسه كل ثقافة العصر.

والخطر العظيم والكاسح في صراع الدولة مع التمرد الأصولي الحوثي، ان للحوثية جناحاً فكرياً وسياسياً متواجداً في المعارضة وفي مفاصل الدولة والمجتمع، هذا الجناح يعتقد انه الأجدر والأحق بقطف ثمار نضال الحوثية، وهذا الجناح على قناعة تامة بان الحركة متخلفة ومنغلقة وأنها غير قادرة على الوصول إلى أهدافها بدونه.

والحوثية في استراتيجية هذا الجناح أداة ومحرقة لتحقيق طموحاته، هذا الجناح يعمل ليل نهار وبذكاء شديد وقد استطاع هذا الجناح ان يقدم رؤية مختلفة كليا عن طبيعة الحركة وحسن من صورتها وشوه دور القوى المناضلة المتحدية لتمرد الفئة الباغية.

وهذه القوى الفكرية والسياسية عملت وتعمل على بث دعاية سياسية قوية ومنظمة نجحت في إعادة صياغة بعض عقول المثقفين قبل العامة، فقد استطاع الجهاز الإعلامي المنظم وغير المنظم الذي يعمل وسط النخب المثقفة والسياسية ويستخدم آلياتها والذي يعمل وسط الجماهير ويستخدم آلياتها على بث دعاية محترفة كلها تشوه الدولة وتؤكد ان الفساد في الدولة والمؤسسة العسكرية وصراع القوى في الحكم هو من ينتج الحروب والصراعات، والهدف تبرئة الحوثية وتحميل الحاكم والقوى المتناقضة مع الحوثية مذهبيا نتائج الصراع.

وهذا الجناح له امتدادات في الخليج خصوصا في السعودية وفي الغرب وقد استطاع بذكاء شديد تصوير الواقع لصناع القرار في هذه الدول بما يناقض الواقع.

الخطير في الأمر أن هذه الدعاية تأثر بها المشترك وأصبحت سياساته كلها في هذه المشكلة خاضعة كليا لهذه الدعاية حيث تم إعادة برمجته وغسل عقله ولم يعد قادراً على تغيير رؤيته إلا بخضة قوية ورغم وصول أصوات الرصاص إلى مسامع قياداته في العاصمة صنعاء إلا أنه مازال خاضع لدعاية الجناح الخفي.

صعدة

نص

محمد حسن الشميري

سوف أحيا...

.. وليس انتمائي إلى زُمرةٍ
فكل انتمائي إلى موطني
على الرّغم أنّي أعيشُ اللظى
لأني أعيشُ بلا مسكنِ
أعيشُ بليلٍ بلا أنجُم
وأمضي بغابٍ، ولكنّني:
لماذا غريبٌ على موطني؟
سلكتُ الدُّروب عسى أنّني
أقابلُ قلباً بهِ ذرّةُ
من العطفِ، لكن ربيَّ الغني
سأبقى أهيمُ بلا وجهةٍ
ومهما قسا الدَّهرُ لن أنحني
أصبِّرُ نفسي بكأسِ الطَّلى
أمنّي وجودي بعيشٍ هني
فلا بد للهمِّ أن ينتهي
وفي الأفقِ يظهر نورُ سني
عساني أحقِّقُ ما أشتهي
أعوِّض نفسي بما فاتني
فمازال في قلبي نبضُ البقا
ومازلتُ أمضي ولم أوهنِ.

أقواس

طارق حنبلة

عدن سندريلا المدن

كملاك تجدها نائمة بين أحضان الجبال.. تتزين بثوبها الوحدوي الأبيض كفراشة حقيقية تنهل من رحيق الزهر شذى أيامنا الماجدات ومستقبلنا الأجمل وماضينا التليد المرصع بمآسات العطاء الوطني والإنساني الخلاق.

عدن.. يا سمو الأميرة.. يا صاحبة السعادة والريادة.. ماذا أحدثك عنك يا سيدتي وأمي وأبي.. وماذا أقول عن هواك وسحرك وشموخك وكبريائك.. كيف أصف ذاك النور الإلهي الذي تتغذى منه أرواحنا أحلى أيام العمر، رغم المنغصات التي تعترضنا بقسوة في أتون ساحات التحدي والحياة.

عدن أيتها الغادة التي هام العاشقون بجمالها وسحرها الخرافي كم غرق العشاق في هواك يا سيدتي وسكبوا أرواحهم في محراب عينيك قرباناً وتضرعاً أيتها الملكة العظيمة الأبية التي لبست رداء المجد منذ عصور وعصور.

يا زهرة المدائن ها أنت تحتفلين بذكرى توحد أبنائك السمر الميامين وتلبسين حللاً من وهج العيد يليق بك يا سيدتي.. ها هم أبناؤك الوحدويون الأحرار ينسجون من خيوط الشمس مجداً وعزة تتفاخرين بها أمام الشعوب والأمم بعد زوال عذابات التشطير والتمزق والتقزم في فجرك المنير.. فجر الـ (22) من مايو الأعظم.. هذا اليوم الخالد المغروس في ذاكرتنا وقلوبنا والراسخ رسوخ جبالك الشماء العصية.

عدن يا أمي الغالية ها هو فلذة كبدك وخيرة أبنائك الأبطال.. ها هو القائد علي عبدالله صالح، يقود سفينة الوطن في بحور المجد والعزة والتوحد.. ها هو يضع صورتك البهية في قلبه وعينيه.. ها هو مرة أخرى يغسل عار المهزلة وليل التآمر على الوطن وأبنائه.. ها هو العلي بشموخه وحنكته يعود بنا نحو مساحات المجد الحقيقية في مشهد إنساني رائع وخلاق يرتقي بالنفس نحو آفاق الآمال والتطلعات الوطنية المنيرة.

عدن يا قلب الثورة وروح الوحدة وعظمة التاريخ ماذا أحدث عنك يا حبيبتي.. كيف أصف كل هذا السحر والجمال والدلال.. ماذا أقول عن هذا البن اليافعي الأصيل المرسوم على وجنتيك.. أي الكلمات ستصف هاتين الشفتين المبللتين بالورد ودموع الرجال.

أيتها السندريلا الجميلة المتألقة بهذا الثوب الوحدوي القشيب وهذه الابتسامة المرسومة على محيا شوارعك وسواحلك وقلاع جبالك وآثارك المتجذرة في أعماق التاريخ الإنساني.

دائماً وأبداً ستظلين عنوان حياتنا ومنجزاتنا ووحدتنا شاء من شاء وأبى من أبى.. سنظل نتعلم من جبالك وتاريخك معنى الشموخ والتضحية والأباء.

منة فضالي تفضل الفن على الزواج

القاهرة / متابعات :

الفن أهم شئ في حياة الممثلة الشابة منة فضالي التي قررت تأجيل زواجها من الموزع الموسيقي عادل حقي لبداية العام القادم، وذلك لحين انتهائها من ارتباطاتها الفنية.

منة أعربت عن سعادتها بحالة النشاط الفني الذي تعيشه خلال تلك الفترة، مشيرة إلى أنها تنتظر عرض فيلم «مفيش فايدة» مع المطرب مصطفي قمر، ومن المقرر أن يعرض خلال الفترة المقبلة، كما أنها انتهت من تصوير دورها في فيلم «الديلر» مع أحمد السقا.

وتنشغل حاليا منة بتصوير دورها في فيلم «7 سبتمر» مع المخرج وليد التابعي وغادة عادل وأحمد فهمي، وتستعد خلال الفترة المقبلة لتصوير فيلم «الأكاديمية» مع محمد عطية، و ياسر فرج، وإدوارد، والمخرج إسماعيل فاروق.

سينمائيات

مهرجان الإسكندرية يكرم يوسف شاهين

القاهرة/ متابعات :

قررت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي إهداء دورتها هذا العام للمخرج يوسف شاهين الذي يرقد حاليا في العناية المركزة بالمستشفى الأمريكي في باريس، نتيجة اصابته بنزيف حاد في المخ.

وأعلن البيان - الذى صدر عن المهرجان - إنه يهدى دورته الرابعة والعشرين والتي تنطلق في 26 أغسطس القادم، تقديرا لتاريخه السينمائي الذي يمتد لأكثر من 60 عاما على المستويين المحلي والدولي «حسب صحيفة الاهرام المصرية».

وأشار البيان إلى أن شاهين لم يتأثر «بالنكبات» التي تعرّضت لها السينما المصرية في بعض المراحل التي سادت فيها الأفلام التجارية، فبقيت أفلامه محملة بهمومه وهموم بلده ومواكبة للسينما العالمية.

ومن المقرر أن يستمر المهرجان لمدة خمسة أيام ويضم المهرجان ضمن فعالياته مسابقة للسيناريو أطلق عليها اسم الكاتب الراحل عبد الحي أديب وخصصت أسرته قيمتها المالية البالغة 200 ألف جنيه سنويا، وتشهد منافسة 125 متسابقا قدموا 136 سيناريو.

يوسف شاهين

محمود عبد المغني يبدأ «ساعة الصفر»

محيط - نورا انور

اتفق النجم الشاب محمود عبد المغني مع المنتج وائل عبد الله علي نهاية شهر أغسطس القادم لبدء تصوير أول بطولة مطلقة له علي شاشة السينما من خلال فيلم فيلم «ساعة الصفر» .

وتدور أحداثه في إطار الأكشن والإثارة ويجري تصويره في القاهرة بالكامل بدون تصوير خارج دائرة القاهرة الكبري ويشاركه البطولة صلاح عبد الله وزينة

ويعكف السيناريست «خالد جلال» علي الانتهاء من كتابة السيناريو حيث انتهي حتى الآن من كتابة أكثر من 90٪ من أحداثه.

يذكر ان هناك فيلم بنفس الاسم تم إنتاجه في الخمسينيات ويحمل نفس الاسم بطولة رشدي أباظة وسامية

محمود عبد المغني

علقة ساخنة لغادة عبد الرازق

القاهرة/ متابعات :

تعرضت الفنانة غادة عبد الرازق للضرب على يد المطرب الشاب أحمد فهمي في أحد مشاهد فيلمهما السينمائي الجديد « 7 سبتمبر « بمشاركة منة فضالي ومن إخراج وإنتاج وليد التابعي.

وتدور أحداث المشهد حول خلافٍ يقع بينهما يتطور إلى ضربها وتمزيق ملابسها حيث أصرت غادة على أن يكون الضرب حقيقيا حتى يصل المشهد لدرجة عالية من المصداقية، حسب صحيفة « الرياض « السعودية .

تجدر الإشارة إلى أن غادة يعرض لها حالياً فيلم « ليلة البيبي دول « مع نور الشريف ومحمود عبد العزيز و محمود حميدة وليلى علوي وعلا غانم .

غادة عبد الرازق